



الجوار. أو ليقدم لها بلسمًا يشفيها من هذا المرض التاريخي العجيب. التمسح بالجدران، عار سياسي حقيقي. ولكنه عار استراتيجي أيضًا. بمعنى أن دولة لا تجرؤ على خوض الحروب، ولا تقدر على تكاليفها، ولا تدمر إلا نفسها بما تنتج من سؤوم، لا يحسن أن تستمر على هذه الحال. وهي بحاجة إلى اهتمام ثقافي عنيف لكي تتخلل عن ثقافة العدوان، ومشروعها الطائفي الأجو، على الأقل لكي تعترف بأنه كان سببًا لبلاء داخلي لم يتوقف، منذ حروب إسماعيل شاه الصفوي قبل نحو 500 عام إلى يومنا هذا.

أي عاقل، كان يمكن أن يواجه الحقيقة: فإما الحرب، وإما السلام. وكلامها يحسن أن يكون صارما وجذريا. ولتكن العقاب ما تكون. أما التحرش بالجدران، فإنه سلوك جبان.

ضرب قلب السفارة الأميركية في بغداد لا يحتاج إلى إحدائيات. أي ضلعك من صغاليك الحشد الشعبي يستطيع أن يوجه صواريخ الكاتيوشا أو قذائف الهاون لتصيب مكاتبها الرئيسية.

فلماذا يحك الأجر بجلده بالجدران؟ وهل يعجز الحرس الثوري عن أن يضرب أي بارجة حربية أميركية في مياه الخليج؟ وهل يعجز حزب الله عن الذهاب إلى "ما بعد بعد حيفا"؟ ثم، إلا تراه قادرا على أن يضيف بعد تلك "البعث" أبعادا أخرى؟ فلماذا يكتفي بالهذيان؟

المسألة ليست، على أي حال، نوعا من فرض الأضغاث على الأحلام. إنها مسألة عجز وفشل أيضا. وإيران هي التي تاكل من ثمارهما المرة.

لم يظهر أحد، حتى الآن، في إيران ليقول لها كفى، أو ليُخرجها من بنر الحقد والكراهية ضد الإسلام وضد

فقط من أجل أن تُبقي جذوة الأحقاد الدفينة متقدة، حتى إذا ما عادت لتقوى، كما أتاح لها الاتفاق النووي مع إدارة الرئيس باراك أوباما، فإنها تعود لتقود حروبا وتعلن تحديات وتراهن على التمدد من جديد.

والحقد، يا وليي، كم أنه كرهه ومسموم ومتعفن وموغل في القدم. ويكاد لا ينسى أي شيء، من الهزيمة ضد جيوش المسلمين، والتي انقلبت حقدًا على الإسلام وسعيًا لتدميره من الداخل، إلى الحرب مع العراق والتي انتهت بالتواطؤ مع "الشيطان الأكبر"، من أجل الانتقام للهزيمة.

والهزائم إذ تلي الهزائم، على مر التاريخ والأيام، فإن الحقد لا يشفي، وسؤومه تزداد تعنتيا وتركيذا. حتى لكان هذه الأمة الفارسية لا تملك من أمرها إلا ذلك السم، وهي تعود لتتجرعه مرة بعد أخرى، ولكنها تظل تفرزه وكان غدها البيولوجية لا تنتج شيئا سوا.

إيران، الجرب، والجدران

علي الصراف
كاتب عراقي

هل تعجز إيران عبر الميليشيات التابعة لها عن أن تضرب قلب السفارة الأميركية في بغداد، بدلا من ضرب محيطها أو جدرانها الخارجية؟ الجواب، قطعاً، لا. فلماذا لا تفعل؟ وهي، كما ميليشياتها، تريد الانتقام لمهندس الحروب والنزاعات والمجازر الإيرانية في المنطقة، قاسم سليمان قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الذي قتل في يناير الماضي، ولا تزال تلطم عليه!

الجواب واضح أيضا. فهي تريد التحرش ولا تريد مواجهة فعلية، لأنها، كما ميليشياتها، أجن من أن تفعل ذلك. ومصدر الجبن هو أنها تعرف العقاب. إلى درجة تكاد لا تخطر على بال. ويرغم الصداق الشعراطي الذي لا تزال تصدح به أبواقها وميليشياتها، فإن الوقائع وقائع في نهاية المطاف.

إيران تقف على حافة إفلاس تام. ولا تملك من القدرات المادية ما يكفل لها أن تخوض أي نزاع مفتوح، لا مع الولايات المتحدة ولا مع غيرها في المنطقة. ومع بطالة تجاوزت 15 في المئة من مجموع عدد الأيدي العاملة، وانهارت أسعار صرف العملة المحلية، إلى درجة أن 5 دولارات باتت تكفي لتجعل أي أحد مليونيرا، وضحايا وباء بلغ

تعدادهم، بحسب اللجنة الوطنية لمكافحة الفايروسات التاجية الإيرانية، 18 مليون إنسان، وهو ما يجعل الوفيات الحقيقية تبلغ 900 ألف إنسان، وليس 12 ألفا كما هو معلن، فإن إيران لا تحصل من عائدات نفطها على أي مال، بسبب العقوبات.

تريد إيران الانتقام لمهندس الحروب والنزاعات والمجازر الإيرانية في المنطقة قاسم سليمان قائد فيلق القدس في يناير الماضي ولا تزال تلطم عليه

ولا تعدى موجودات احتياطاتها في "صندوق التنمية الوطنية" 90 مليار دولار. وهي لا تكفي لتغطية احتياجات سنتين. وبينما يبلغ إجمالي الصادرات الباقية 46 مليار دولار (مقابل 110 مليارات دولار في العام 2017)، فإن إجمالي الواردات يبلغ 64 مليار دولار مما يعني عجزا يبلغ 18 مليار دولار. بينما يرتفع صافي الدين الإيراني، بحسب صندوق النقد الدولي، ليصل إلى ثلث الناتج المحلي الإجمالي المتوقع للعام 2020 والذي يقدر بنحو 148 مليار دولار.

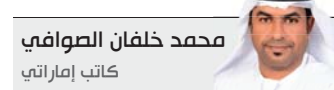
أردوغان «وشيكات» الحمدين

والحكمة ولا يدركون مصلحة بلادهم. عليهم أن يدركوا أن أردوغان حليف لا يمكن الاعتماد عليه في الأزمات الحقيقية، وتجربته مع حلفائه التقليديين في الداخل والخارج خير مثال لذلك.

لا تقبل التطبيق والتنفيذ، إلا في أحلامه. إن سياسة الهروب إلى الأمام، التي يتبعها نظام الحمدين، بدلا من مواجهة الحقيقة المتمثلة في تنفيذ الشروط (13) للعودة إلى علاقة طبيعية مع الجوار الجغرافي، قد تقضي إلى أزمة أخرى على المدى البعيد، ولن يكون سهلا على الحمدين، إخفاء تورطه بالفعل في الملفات التركية دون فائدة، بل إن الورطة هذه المرة لن تقتصر على جواره الجغرافي، نتيجة لتوسع المغامرات الأروغانية، والتي شملت العديد من الدول، وبالتالي فإن انعدام الثقة الدولية في نظام الحمدين، سينتقل مباشرة من تركيا إلى الدولة، وحينها لن يجد نظام الحمدين أي مظلة أو غطاء يحتمي تحتهما.

جدد لا يقبلون بما كان يفعله أردوغان وعدد قليل من فريقه السياسي الذي زار الدوحة، لاستلام الشيكات القطرية من نظام الحمدين.

هناك تشابه بين تعنت نظام الحمدين في أزمتهم مع أشقائهم الخليجيين، في تفاصيلها الدقيقة، وتعنت وعناد أردوغان في التعامل مع أصدقائه السياسيين، ومع حلفائه في حلف شمال الأطلسي، ما يوحي بأن من يدير الأزمة القطرية هو أردوغان نفسه، كي يزيد الأزمة إرباكا وتخطيا، ويبعد قطر عن محيطها الجغرافي، خدمة لمصالحه السياسية الفردية.



محمد خلفان الصوافي
كاتب إماراتي

أثبت رئيس تركيا رجب طيب أردوغان أن لديه قدرة كبيرة ومهارة دبلوماسية فائقة على توريث نظام الحمدين في الأزمات التي يختلقها، وهو في طريقه نحو تحقيق حلمه باستعادة أمجاد أجداده في الخلافة العثمانية، مستفيدا من النظام القطري الذي لا يبخل عليه بالعدم الملمي.

منذ البداية اختار نظام الحمدين تركيا حليفا سياسيا وعسكريا، بدلا من معالجة أخطائه الاستراتيجية القائمة على تهديد استقرار المنطقة، ورفض التخلي عن المواقف الداعمة للإرهاب والتطرف، خاصة تنظيم جماعة الإخوان المسلمين. وحتى الآن نرى أن أردوغان، الذي زار قطر الأسبوع الماضي، يستغل الحمدين في معالجة نتائج مغامراته السياسية الفاشلة، في الداخل التركي وخارج تركيا، سواء في ليبيا، أو سوريا، أو الصومال، من خلال توفير السهولة المالية لهذه المغامرات، وتغطية العجز في تمويل المشاريع الداخلية.

سيد الخبز الذي وضع المقاومة في خدمة الدولار

الله وجعلها مجرد ولاية تابعة لإيران ولوليتها الفقيه.



فاروق يوسف
كاتب عراقي

لم يعد هناك من معنى للدولة اللبنانية، بعد أن صار السيد الحصري الذي يتم من خلاله الحصول على الخبز. ولكن ماذا عن المواد الغذائية الأخرى والدواء والنياب وكل ما يحتاجه الإنسان في أدنى حدود حياته الضيقة؟ اعتقد أن السيد سيوسع من نطاق مكرمه في وقت قريب، إذا ما اطمئن إلى أن اللبنانيين قد عادوا إلى رشدهم، وصاروا شعبا طيعا، خاضعا لإرادته. ليس أمام اللبنانيين سوى خيارين:

«طالما السيد موجود ما حدا بجوع». تلك جملة كتبت على لافتة وضعت على عربة لتوزيع أو بيع رطب الخبز في بيروت التي عز فيها الخبز.

التوضيح بالنسبة لغرب اللبنانيين فإن بطاقة المقصود هو حسن نصرالله، زعيم حزب الله، ومن المؤكد أن «الضاحية الجنوبية» لبيروت هي المكان الذي رفعت فيه تلك اللافتة.

إما أن يجوعوا وإما أن يستسلموا لسلسلة حزب الله، ويعلموا عن تخليهم عن شغبيهم الوطني، ويعترفوا بأن حسن نصرالله، الذي سبق لهم أن توجهوا بلقب سيد المقاومة، هو ولي نعمتهم الذي لا يمكنهم سوى الوقوف معه في كل ما يرتكبه من حماقات.

الخبز إذا صار مرتبطا بوجود السيد والولاء له، أما المواليون فصار عليهم أن يتذكروا دائما أنهم ما كان في إيمانهم أن يتناولوا الخبز في وجباتهم لولا السيد ولولا ولاؤهم له. فهم لذلك سيرون وجهه مطبوعا على كل رغيف خبز يضعونه على مواثيدهم. لقد كتب لهم ذلك الرخاء لأنهم يتمتعون بالعيش في ظلال شجرة السيد المعطاء.

سيكون على شعبة لبنان أن يتذكروا أن الله قد ميزهم عن اللبنانيين حين وهب لهم السيد الذي مكتمهم وجوده من الاستمرار في تناول الخبز، ولو لم يكونوا كذلك لانتهى حالهم إلى الانتحار جوعا، كما حدث للشباب اللبناني الذي أطلق الرصاص على رأسه وسط بيروت، بعد أن كتب على لافتة «أنا مش كافر بس الجوع كافر» وهي جملة مستعارة من زياد الرحباني.

تحققت نبوءة الرحباني الذي صار منذ سنوات من أكثر المؤمنين بالسيد تشددا.

كارثة لبنان الاقتصادية التي تم تبسيطها من خلال أزمة الخبز، التي وجد لها حزب الله حلا مذلا، هي عنوان للانهايار الحقيقي الذي يتعرض له لبنان، ويعيش اللبنانيون العاديون تفاصيله في حياتهم.

فليس الخبز وحده مفقودا. دخل اللبنانيون نفق المجاعة التي قد لا ينهيها أي اتفاق مع صندوق النقد الدولي أو سواء من الجهات المصرفية العالمية. ما تعرض له النظام المصرفي اللبناني من عمليات فساد عبر سنوات طويلة ينعكس اليوم مباشرة على الحياة اليومية، بحيث وقفت الفوضى التي يمر بها سعر صرف الليرة اللبنانية حائلا دون أن يحصل اللبنانيون على غذائهم. اتسعت دائرة الفقر، وصار على الفقراء الجدد أن يستفيدوا من مكرمة السيد، لكن بعد أن يتخلوا عن نزعتهم الوطنية، ويغادروا موقع كبريائهم الذي كانوا ينادون من خلاله باستعادة الدولة اللبنانية، التي خلفها حزب

لكن ما يعذب اللبنانيين سؤال يتعلق ببناء نظامهم الطائفي. فإذا كان حزب الله قد خطف شعبة لبنان، وصار يمرغهم في وحوله، فإن الأطراف السياسية اللبنانية الأخرى قد استسلمت بطريقة انبطاحية، بحيث صار خطف لبنان كله ممكنا، وهو ما يسر لحزب الله أن يستولي على السلطات الثلاث ليعيد من خلالها تشكيل النظام السياسي الذي لم يعد يمثل التركيبة اللبنانية إلا سوريا.

فمسيحوا لبنان هم شعبة مفقودون، كذلك سنته.

وهكذا أدار حزب الله الدولة واستنزفها إلى أن أعلنت المصارف عن عدم قدرتها على تلبية طلبات عملائها، وبالأخص على مستوى التعامل بالدولار. وهو ما جعل السيد وليا على الخبز.

نزل السيد إلى السوق وهو ما يشير إلى نهاية أسطوره. سيكون مخبره العنوان الأخير لمقاومته.

لكن ما يعذب اللبنانيين سؤال يتعلق ببناء نظامهم الطائفي. فإذا كان حزب الله قد خطف شعبة لبنان، وصار يمرغهم في وحوله، فإن الأطراف السياسية اللبنانية الأخرى قد استسلمت بطريقة انبطاحية، بحيث صار خطف لبنان كله ممكنا، وهو ما يسر لحزب الله أن يستولي على السلطات الثلاث ليعيد من خلالها تشكيل النظام السياسي الذي لم يعد يمثل التركيبة اللبنانية إلا سوريا.

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدبالي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم
المدير الفني
سعيدة العقبوي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

دعم النظام القطري لأردوغان حماقة سياسية ستفضي إلى التصادم مع الراي العام التركي، ومع المعارضة السياسية داخل تركيا، التي تسجل أخطاء أردوغان لإسقاطه. كما أن هذا الدعم سيؤدي إلى عانت من ابتزاز أردوغان وتدخله لزعزعة الاستقرار فيها، بالإضافة إلى الدول الخليجية، هناك مصر، وسوريا، وتونس، وليبيا، والعراق. التي عانت كلها من مغامرات أردوغان وحماقاته، فهل يدرك نظام الحمدين ذلك؟

التعنت بدلا من العقلانية السياسية في البحث عن الحل، وبالتالي الخروج من المازق الذي وجد نفسه فيه، هو ما دفع بنظام الحمدين إلى الرج بالشعب القطري في أزمتهم "لا ناقة له فيها ولا جمل"، بل حوله إلى مجرد ممثل لمشاريع تهيج دول العالم عليه، ووضعت في مواجهة الغضب الدولي ضد تركيا وحلفائها، وستكون قطر هي الحلقة الأضعف.

التحركات القطرية لعبة سياسية غير محسوبة العواقب، وتعكس تصرفات قادة لا ترقى إلى مستوى من النضج

التحركات القطرية لعبة سياسية مجهولة العواقب وتعكس تصرفات قادة لا ترقى إلى مستوى من النضج والحكمة ولا يدركون مصلحة بلادهم فأردوغان أثبت دائما أنه حليف لا يمكن الاعتماد عليه

فأردوغان يعرف عنه إيغاله في البراغمية، فهو على المستوى الشخصي، تخلى عن كل أصدقائه، وعلى المستوى الدولي، تلاعب بين الولايات المتحدة وروسيا، في ملفات التنافس الدولي في المنطقة، بل وصل به الأمر سعيا لتحقيق مصالحه الشخصية، أن اقلع أزمة مع أعضاء من حلف شمال الأطلسي (الناتو). وبالتالي سيعمل بكل قواه لضمان استمرار الأزمة القطرية، كي يضمن استمرار الإمدادات من الخزينة القطرية المفتوحة، لتمويل مشاريعه التي



فأردوغان أثبت دائما أنه حليف لا يمكن الاعتماد عليه